الصوت الصارخ
أعدّوا طريق الرب

نشرة دينية أسبوعيّة
يصدرها دير مار يوحنّا الصابغ - الخنشارة

٢٠ تشرين الأول ٢٠٢٤ رسالة الأحد الثاني والعشرين بعد العنصرة السنة ١٦ العدد ٤٢
إنجيل الأحد السادس بعد الصليب

- **أناشيد النهار:**

- **للقيامة (اللحن الخامس)**: لِنُنْشِدْ نَحْنُ المؤمِنين، وَنَسْجُد لِلكَلِمَة، الأَزَلِيّ مَعَ الآبِ وَالرُّوح، المولُودِ مِنَ العَذْرَاءِ لِخَلاصِنا، لأَنَّهُ ارتَضَى أَنْ يَصْعَدَ بِالجَسَدِ عَلَى الصَّليبِ، وَيَحْتَمِلَ الموت، ويُنْهِضَ الموتَى بِقِيامَتِهِ المجيدَة.

- **القنداق لوالدة الإله (اللحن الثاني)**: يَا نَصِيرَةَ الْمَسِيْحِيِّينَ الَّتِي لا تُخْزَى، وَوَسِيطَتَهُمُ الدَّائِمَةَ لَدَى الخَالِق، لا تُعْرِضِي عَنْ أَصْوَاتِ الخَطَأَةِ الطَّالِبِينَ إِلَيْكِ. بَلْ بِمَا أَنَّكِ صَالِحَةٌ، بَادِرِي إِلى مَعُونَتِنَا، نَحْنُ الصَّارِخِيْنَ إِلَيْكِ بِإِيمَانٍ: هَلُمِّي إِلى الشَّفَاعَةِ، وَأَسْرِعِي إِلى الابْتِهَال، يَا وَالِدَةَ الإِلَهِ المحَامِيَةَ دَائِماً عَنْ مُكَرِّمِيْكِ.

الرسالة

أَنتَ يا رَبُّ تَحفَظُنا وَتَحمينا، مِن هَذا ٱلجيلِ وَإِلى ٱلدَّهر
خَلِّصني يا رَبُّ فَإِنَّ ٱلبارَّ قَد فَنِيَ، لِأَنَّ ٱلحَقيقَةَ قَد ضَعُفَت عِندَ بَني ٱلبَشَر

فصلٌ من رسالة القدّيس بولس الرسول إلى أهل غلاطية (٦: ١١ - ١٨)

يا إِخوَة، أُنظُروا بِأَيِّ حُروفٍ كَتَبتُ إِلَيكُم بِيَدي! إِنَّ جَميعَ ٱلَّذينَ يُريدونَ أَن يُرضوا بِحَسَبِ ٱلجَسَدِ، هَؤُلاءِ يُلزِمونَكُم أَن تَختَتِنوا. وَإِنَّما ذَلِكَ لِئَلاَّ يُضطَهَدوا مِن أَجلِ صَليبِ ٱلمَسيح. لِأَنَّ ٱلمَختونينَ أَنفُسَهُم لا يَحفَظونَ ٱلنّاموسَ، لَكِنَّهُم يُريدونَ أَن تَختَتِنوا لِيَفتَخِروا بِأَجسادِكُم. أَمّا أَنا فَحاشى لي أَن أَفتَخِرَ إِلاّ بِصَليبِ رَبِّنا يَسوعَ ٱلمَسيحِ، ٱلَّذي بِهِ صُلِبَ ٱلعالَمُ لي وَأَنا صُلِبتُ لِلعالَم. لِأَنَّهُ في ٱلمَسيحِ يَسوعَ لا يَستَطيعُ ٱلخِتانُ شَيئًا وَلا ٱلقَلَفُ، بَلِ ٱلخَليقَةُ ٱلجَديدَة. وَكُلُّ ٱلَّذينَ يَسلُكونَ هَذهِ ٱلطَّريقَةَ، عَلَيهِم ٱلسَّلامُ وَٱلرَّحمَةُ وَعَلى إِسرائيلِ ٱللهِ. فَلا يُعَنِّني أَحَدٌ في ما بَعدُ، لِأَنّي حامِلٌ في جَسَدي سِماتِ ٱلرَّبِّ يَسوع. نِعمَةُ رَبِّنا يَسوعَ ٱلمَسيحِ مَعَ روحِكُم أَيُّها ٱلإِخوَة. آمين

فصلٌ شريف من بشارة القدّيس لوقا الإنجيلي البشير (٨: ٢٧ – ٣٩)

في ذَلِكَ ٱلزَّمان، لَمّا أَتى يَسوعُ إِلى بُقعَةِ ٱلغَدَريّينَ ٱستَقبَلَهُ رَجُلٌ مِن ٱلمَدينَةِ بِهِ شَياطينُ مِن زَمانٍ طويل. وَلَم يَكُن يَلبَسُ ثَوبًا، وَلا يَأوي إِلى بَيتٍ، بَل إِلى ٱلقُبور. فَلَمّا رَأى يَسوعَ صاحَ وَخَرَّ لَهُ، وَقالَ بِصَوتٍ عَظيم: «ما لي وَلَكَ يا يَسوعُ ٱبنَ ٱللهِ ٱلعَليّ؟ أَطلُبُ إِلَيكَ أَلاَّ تُعَذِّبَني!» فَإِنَّهُ كانَ يَأمُرُ ٱلرّوحَ ٱلنَّجِسَ أَن يَخرُجَ مِنَ ٱلإِنسانِ، إِذ كانَ قَد ٱستَحوَذَ عَلَيهِ مِن زَمانٍ طويل. وَكانَ يُربَطُ بِسَلاسِلَ وَقُيودٍ وَيُحرَسُ، فَيَقطَعُ ٱلرُّبُطَ وَيَسوقُهُ ٱلشَّيطانُ إِلى ٱلبَراري. فَسَأَلَهُ يَسوعُ قائِلاً: «ما ٱسمُكَ؟» فَقال: «جَوقَة» لِأَنَّ شَياطينَ كَثيرينَ قَد دَخَلوا فيهِ. وَطَلَبوا إِلَيهِ أَن لا يَأمُرَهُم بِٱلذِّهابِ إِلى ٱلهاوِيَة. وَكانَ هُناكَ قَطيعُ خَنازيرَ كَثيرَةٍ تَرعى في ٱلجَبَل، فَطَلَبوا إِلَيهِ أَن يَأذَنَ لَهُم بِٱلدُّخولِ فيها، فَأَذِنَ لَهُم. فَخَرَجَ ٱلشَّياطينُ مِنَ ٱلإِنسانِ وَدَخَلوا في ٱلخَنازير، فَوَثَبَ ٱلقَطيعُ عَنِ ٱلجُرُفِ إِلى ٱلبُحَيرَةِ فَٱختَنَق. فَلَمّا رَأى ٱلرُّعاةُ ما حَدَثَ، هَرَبوا وَذَهَبوا وَأَخبَروا مَن في ٱلمَدينَةِ وَفي ٱلحُقول. فَخَرَجوا لِيَرَوا ما حَدَث. وَأَتَوا إِلى يَسوعَ فَوَجَدوا ٱلإِنسانَ ٱلَّذي خَرَجَت مِنهُ ٱلشَّياطينُ جالِسًا عِندَ قَدَمَي يَسوعَ، لابِسًا صَحيحَ ٱلعَقل، فَخافوا. وَأَخبَرَهُمُ ٱلنّاظِرونَ

كيفَ أُبرِئَ ٱلمُعتَرى. فَسَأَلَهُ جَميعُ جُمهورِ بُقعَةِ ٱلغَدَريّينَ أَن يَنصرِفَ عَنهُم، لِأَنَّهُ ٱستَحوَذَ عَلَيهِم خَوفٌ عَظيم. أَمّا هُوَ فَرَكِبَ ٱلسَّفينَةَ وَرَجَع. فَجَعَلَ يَطلُبُ إِلَيهِ ٱلرَّجُلُ ٱلَّذي خَرَجَت مِنهُ ٱلشَّياطينُ أَن يَكونَ مَعَهُ، فَصَرَفَهُ يَسوعُ قائِلاً: «إِرجِع إِلى بَيتِكَ وَحَدِّث بِما صَنَعَ ٱللهُ إِلَيكَ». فَذَهَبَ وَهُوَ يُنادي في ٱلمَدينَةِ كُلِّها بِما صَنَعَ إِلَيهِ يَسوع.

الأحد السادس بعد الصليب

باسم الآب والإبن والروح القدس، الإله الواحد – آمين.

أخواتي، إخوتي،

إنجيل اليوم ذو سردٍ شيّق وأخّاذ كأنّنا أمام مسرحية كاملة ومترابطة الأجزاء مع نهاية مفاجئة في بادىء الأمر لكنها كانت سعيدة متوجة بانتشار كلمة الله التي على كل انسان ان يقوم بها. إذ ما فعله يسوع ليس بالأمر السهل، أسْكَتَ شياطين كانت تتحكم بحياة إنسان وتنغّص حياة مَن هم حوله. لكنها ليست المرة الأولى التي يواجه فيها يسوع الشيطان، إذ قد حاول هذا الأخير التصدّي ليسوع لكنه فشل وأبطل يسوع محاولته كما غلبه مرارًا حتى وقد قهره في عقر داره ووطىء الموت بموته ووهب الحياة للذين في القبور. لماذا قام يسوع بعمله هذا؟ هل من أجل سكان كورة الجرجسيين أم من أجل التلاميذ لكي يُظهِر قدرته ويجعلهم يعتادون على هذه الحقيقة؟ وبالحقيقة أراد نزع الشك من نفوسهم نهائيًا. مهما كان مَن أمر فقد خلّص يسوع بهذه المعجزة نفوسًا كثيرة إذ قال للرجل الذي شُفيَ: "إرجع إلى بيتك وحدّث بما صنع الله إليك"، فنادى في المدينة وحدّث بما فَعَلَ به يسوع واهتدى بواسطته قومٌ كثيرون. وهذا الكلام موَجَّهٌ بأن نبشّر بما نعرف. أن نُعْلِمَ الناس بنور إلهٍ يُضيء قلوبنا فينزع منها الظلمة ويشعّ في نفوسنا قوةً وفرحًا وأملًا. هنا لا بدّ أن نتحدّث

عن الشر نفسه وأثره في الإنسان. دخلت الشياطين قطيع الخنازير فسقط في البحيرة وهلك. هذا يعني أنّ الاستسلام للشر والإنزلاق في الخطيئة يُهلِكُ ويدفع إلى الهاوية ويجعل سورًا منيعًا بيننا وبين النور ويحجب عنا الخلاص. عندما سأل يسوع الرجل "ما اسمك؟ أجابه جوقة لأنّ شياطين كثيرين كانوا قد دخلوا فيه". حتى إنه قد نسي إسمه. إنفصل عنه وانقاد إلى روح الشر فصار له الإسم والسلوك.

يا أحبة، الذنوب والخطايا تُميت وهي وليدة الشر المتغلغل في النفس، لكنّ الخلاص يحصل إن وعى الإنسان خطأه وتاب. إلهنا إله محبة ورحمة وقد أرسل إبنه الوحيد ليخلصنا من براثن الخطيئة. فهو ليس منا بل هو عطية من الله "أنتم بالنعمة مخلَّصون" وبمحبة الله، هذه المحبة التي وصلت حدّ الفداء، لكنّ الإنسان لم يرتدع بل بقي عائشًا في الشر والخطيئة والفساد ومازال يفسح في قلبه للشيطان مكانًا بدل أن يجعله للإله مسكنًا، كما ولا يزال يحقد ويقتل وتولّد يداه الدمار والموت.

إخوتي، قال الشيطان وهو يعرف قدرة يسوع وعظمته: "ما لي ولك يا يسوع ابن الله العليّ"، أفلا نخرّ نحن ساجدين لله طالبين منه ألَّا يصرف وجهه عنا فنقع في التجربة بل أن يغفر خطايانا ويُجْلِسَنا عند قدميه نسمع كلامه ومحرّرًا إيانا من ماضينا المؤلم والشقيّ. لقد أضاء الله علينا بنوره فهل نرضى أن نعيش في ظلمة القبور؟ هو ربّ السماء والأرض ومخلّص العالم والحبيب والفادي الذي أحبّنا حتى الموت، أفلا يستحق أن نعطيه القلب كلّه؟

أخواتي، إخوتي، ملكوت الله يُغضب ولن ندخله إلَّا بعد جهادٍ مرير ضدّ أعداء كثر: الغضب، الحقد، الزنى، الأنانية، الكبرياء وكافة العادات والاهتمامات الدنيوية، فمهما كانت محاولتنا متواضعة هو يمنحنا القوة على المثابرة وعلى النصر والغلبة ويساعدنا كي نصبح خليقةً جديدةً لا تسعى إلَّا إلى نور وجهه – آمين.

بقلم الأب أنطوان النداف ق.ب.

دير مار يوحنّا الصابغ - الخنشارة